تأثير المناخ الأسري على الأبناء

إعداد

الباحث / أحمد عبد المنعم عبد الغنى أحمد أبو الخير

باحث دكتوراه

إشراف

أ.د/ محمد حسين محمد سعد الدين

أستاذ علم النفس

كلية الآداب- جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد التاسع - العدد الأول

يوليو ٢٠٢٢

تأثير المناخ الأسري على الأبناء

أ / أحمد عبد المنعم عبد الغنى أحمد أبو الخير *

خصائص وأنماط المناخ الأسري :

اولاً: المناخ الأسرى السوى:

إن المناخ الأسري يجب أن يوفر فى الأسرة الأمن والثقة والحب وعدم التعصب ويتميز المناخ الأسري السوي بما يلي:

أ- أن نماذج الإتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير.

ب-يمتاز الجو الذى يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابى والديمقراطية.

ت-قوة التوجيه والقيادة فى الأسرة هي سلطه الوالدين وأن تكون بعيدة عن التسلط.

ث-يشعر كل فرد فى الأسرة باستقلال شخصيته وكيانه داخل نسق الأسرة .

ج- تكون قواعد الأسرة واضحة ومفهومة لأعضائها.

ح- إتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد فى تربية الأبناء فى ظل جو من المحبة والتفاهم.

(ريهام حسين يوسف،٢٠١٦: ١٦)

* باحث دكتوراه

ثانياً:المناخ الأسرى المدرك:

أ- إدراك الفرد لعناصر المناخ الأسرى يحمل وصفه للخبرات البيئية الأسرية أكثر منه مثيراً إنفعالياً، أو رد فعل تقيمى لما إكتسبه من خبرة رغم عدم إمكانية فصل الوصف عن التقييم.

ب- المناخ الأسرى ذو صفة فردية أكثر منها تنظيمية، ولذا يتم قياسه من حيث الإدراكات ذات المعنى النفسى للفرد أكثر من السمات التنظيمية المحسوسة.

ت- المناخ الأسرى ممكن أن يشترك فيه عدة أعضاء فى نفس الوقت ويصير فى حدود المعانى المشتركة.

ث-المناخ الأسرى نتاج تفاعل بين مجموعة الجوانب والأبعاد كل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، وتتشابك العلاقات مما يجعل محاولة دراسة الأبعاد كل على حدة دراسة غير مجدية.

(فاروق مصطفى جبريل،٢٠١٤: ٣٣)

ثالثاً:المناخ الأسري غير السوي:

تعريف المناخ الغير السوي: بأنه يشير إلى وجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة ،والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة ،الدمج ،الانصهار ،الانغلاق ، التدخل ،الانقسامات ،والصراعات، والتصدعات، الأنحرافات.

أ- **اللأنسنة:** ويقصد بها تجريد الشخص من كل الصفات الإنسانية،أى يعامل كآلات وأشياء،وتكون العلاقات إنسانية" حينما يدرك كل طرف الآخر كما هو،في مقابل العلاقة غير الإنسانية التي يدرك فيها أحد الأطراف الطرف

الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاية وليس كفاية في حد ذاته" ،واللأنسنة هي إنكار الشخص بأنة شخص مستقل عن الآخرين وقادر علي الاختيار. (قاسي خليفه،٢٠١١: ١٤٠)

ب- الانغلاق :Introversion

يرى "قاسي"(٢٠١١،١٤٠)أن حالة الانغلاق تحدث عند زيادة الصرعات والتوترات في النسق الاسري،ونتيجة لعجز الوالدين عن تقديم حلول لهذه الصراعات،والخوف من تأثيرالآخرين،خارج النسق الأسري، فإن النسق الأسري يميل إلى الانغلاق،خوفا من معرفة الآخرين لما يدور فيه،فتصبح دينامية النسق منفصلة عن المحيط ،وعادة ما نطلق كلمة انغلاق على الأسرة التي تنعدم فيها العلاقات والاتصالات،وتجد صعوبة علي التكيف مع التغيرات الخارجية ،وتكون أسرة متصلبة ومتحجرة. (Kerre&et.al,2008:38)

ت- الدمج Margerأوالانصهار:Fusion

ويقصد به تشوه الحدود،وعدم وضوحها بين أعضاء الأسرة،مما يؤدي إلي تقييد دور الشخص،وصعوبة في إيجاد اتخاذ القرارات الخاصة،وعدم القدرة علي تحمل الاختلافات،ويتميز الشخص المنصهربالانغماس الزائد مع الآخرين ،وصعوبة تشكيل آرائة الخاصة باستقلالية، بل يكون معتمد علي الغير دون التفكير في مدى ملائمة الآراء له. (ابراهيم جابر،٢٠١٤: ٨٠)

ث- التدخلات Intervention

أى السماح للأطراف الأخرى بالتدخل في الشؤون الخاصة،وقد تأتي التدخلات من قبل المحيطين بالأسرة،كالأقارب والاصدقاء وأهل الزوجين،أو يمكن أن تتم ضمن إطار الأسرة نفسها ،فيتدخل كل فرد من أفرادها فى شؤون

البقية ،وأياً كان شكل التدخل فإنه يؤدي إلى غياب شخصية الأسرة ككل،في حال كان خارجيا أو غياب أحد افرادها في حال كان داخليا (الرحال درغام،٢٠٠٨: ٥٨)

ج- الانقسامات والتحالفات :Division and colition

يعرف "المفافي" الانقسامات في الأسرة بأنها وجود تكتلات أو مجموعات داخلها،فالأب قد يأخذ إلى جانبه بعض الأبناء وكذلك تفعل الأم، أو أن ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام بعض الأبناء وكذلك تفعل الأم، أو ان ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ علي عاطفة واهتمام الأبناء جميعا في صراعه مع الطرف الآخر،وكأن الأسرة ساحة صراع وليست واحة سلام. (Bell,Linda,2001 :173)

ح- الصراعات والتصدعات :Disputes and Gracks

حيث تغيب لغة الحوار لتحل مكانها لغة الانفعالات،مما يؤدي إلى إصابة الروابط الأسرية بالضعف والتفكك. كما يسود التباعد العاطفي بين أفراد الأسرة،ويعيش الزوجان حالة من الطلاق العاطفي ،أو النفسي فيعيشان تحت سقف واحد ،ولكنهما لا يتواصلان معا،إلا بالحدود الدنيا. (رحال ماريو،٢٠١١ :١٦١).

خ- الانحرافات:Deviation

عندما تُعرف الأسرة ببعض العادات والتقاليد والممارسات التي لا تتفق مع تقاليد المجتمع ،فإن ذلك يبعدها عن الأسر الأخرى،وينعكس أثر ذلك علي الأبناء فضلا عن الوالدين، ويؤدي هذا الشعور بالعزلة بالإضافة إلى ظهور أبناء مضطربين

د- المشكلات المتصلة بالأدوار :(Probleme of Roles)

تظهر بعض المشكلات المتصلة بالأدوار عندما يكون هناك صراعاً في الأدوار أو تدخل فيها أو غياب بعضها أو جمودها. (رحال ماريو،٢٠١١: ١٦١)

ذ- التناقضات: Contadiction

التناقضات في الأسرة لها صور متعدده منها:

أ- التبادلية الكاذبة:Pseudo mutuality

ويشير هذا المصطلح معجميا إلى العلاقة العائلية التي لها مظهر سطحي،قواه تبادل العواطف والصراحة والتفاهم،علي الرغم من أن العلاقة في حقيقتها جافة وجامدة وغير شخصية

ب- التعمية:Mystification

هذا المصطلح ليشير به إلى صورة من الصور المرضية للأسرة،وتتضمن المراوغة والإنكارولبس القناع، وفى معظم الحالات يكون الآباء هم الطرف الذي يقوم بالاستقلال،ويكون الأبناء هم الطرف الذي يقع عليه الاستقلال، وفى التعمية يعمد القائم بالاستقلال إلى خلط الأمور،حيث تنتقل مشاعر معينة إلى الشخص ويدعي بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة، في الوقت الذي لم يشعرفية الشخص بهذه المشاعر مطلقا،كأن يقال لشخص ما انه سعيد في الوقت الذي يشعر فيه بغير ذلك. (علاء الدين كفافي،٢٠٠٤ :٣١٨)

ت- الرابطة المزدوجة: Daubler Band

والرابطة المزدوجة تعني أن تعطي تعليمات للابناء بأن يفعل(أ) وألايفعل(أ) في الوقت نفسة ويرى"باتسون"(Batson) أن هذا التصرف يشير

إلى اضطراب في انفعالات الوالدين ومن هنا لا يعرف الابناء السلوك السوى، ومن ثم يعاقب مهما فعل ، فتعلم الأبناء أن الطريقة السليمة هى ألا يفعل شيئاً،وأن يسلك مسلكاً سلبياً مبهماً،وعلى هذا تكون إجاباته خافية حتى لا يتحمل المسؤولية كاملة وحتى لا يكون عرضة للعقاب.

ث- أسلوب الإهمال :

و يتمثل في إهمال أحد الوالدين أو كليهما للأبناء، حيث لا يقوم الوالدين بدورهم وواجبهم نحوهم حيث تترك الحرية لهم في التصرف وليس للوالدين القدرة على التوجيه و القيادة ،وأسلوب الإهمال يتمثل في ترك الإبن يفعل ما يشاء دون توجيه ،و دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه ،مما ينتج عنه مراهق متمرد يتخبط في سلوكه بلا حدود، و تصبح شخصيته متسيبة غير منضبطة ،ولا مسؤولة، ولا يحترم حقوق غيره. (احمد هاشمي ،٢٠٠٩: ٧٥)

و يتصف هذا الأسلوب بعدم الاهتمام بتشجيع الإبن على السلوك المرغوب ،ورفض الإجابة على أسئلته و إشباع فضوله، بالإضافة الى عدم الاهتمام بعقابه إذا ارتكب خطأ ،فيحرم الإبن من الخبرات التي يجب أن يتعلمها كالتمييز بين ماهوصحيح وما هو خطأ .ومن آثار هذا الأسلوب أن يشعر الإبن أنه غير محبوب و عديم القيمة، مما يهدد أمنه و يجعله فريسة للشك و الوحدة ،وقد يؤدي الى الاضطرابات السلوكية المتنوعة التي تختلف بين مجرد الغضب لجذب الانتباه،إلى السلوك المنحرف المتمثل في السرقة و العدوان و الخروج عن السلطة. (ناصر أحمد الخولده ،٢٠١٠: ٩٠)

ج- أسلوب التسلط :

ويشير إلى استبداد الوالدين في معاملة ابنهم ،والصرامة والشدة معه فهم يعاقبونه على أخطائه مهما كانت صغيرة ،ويهددونه بالعقاب باستمرار.كما يسمح الأباء لأنفسهم بضرب الأبناء إذا أعطوا الأوامر ولم يستجيبوا لها ،ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناول الطعام ،والنوم والإستذكار،ونوعية أصدقائهم؛وتحديد نوع دراستهم. الأمر الذى يسلب من الأبناء شخصيتهم ، ويحرمهم من ممارسة حقوقهم؛مما يجعلهم متمردين غير واثقين من أنفسهم، خائفين دائما من السلطة،والشعور بعدم الكفاءة والخبرة ،والتعدى علي ممتلكات الغير وإتلافها ؛ارتكاب الأخطاء فى غياب السلطة ، كما يؤدي الى نمو ضمير تعسفي،يجعل الفرد يشعر بالذنب بسبب أفكار، وتصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما .(فاطمه بركة،٢٠٠٠: ٧٧)

ح- أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

معبر أسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية عن مغالاة الأب أو الأم في حب الأبناء،والمحافظة عليه وحمايتة من كل شيء،حتى من أبسط المؤذيات،ويظهر ذلك في سلوك إحدى الابوين، كالقلق الشديد من غيابه عن البيت،أو الخروج من المنزل لوحده،أو ذهابه إلى المدرسة لوحده،وإحاطته بالرعاية الصحية العالية وتلبية كل طلباته وهذا الاسلوب من شأنه أن يخلق لدى الأبناء شخصية اتكالية انطوائية،وليس لدية القدرة على تحمل المسؤولية،ويعاني من صعوبات في مواجهة المجتمع. (مرسي كمال،٢٠٠٣: ٥٥)

خ- الأسلوب المتذبذب:

ويشيرهذا الأسلوب،إلى التقلب فى المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة،أو القبول والرفض ،أو استخدام الأبوان لأكثر من طريقة،في كل مرة لتقويم السلوك نفسه، أو التناقض بين العقل والقول،وعدم التطابق بينهما في اتباع أساليب تربوية واحدة لتوجية سلوك الابن،نظراً لاختلاف الأفكار وتباين المعتقدات بينهما،أو لاتباعهما لنصائح متناقضة تنهال عليهما من الأقارب أو الجيران والأصدقاء،فكل النصائح وما تحمله من تضارب في التربية تزيد من حيرة الآباء وقلقهم في البحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم،وهذا مايزيد من تذبذبهم في المعاملة. (جابر نصر الدين ،٢٠٠٠: ٦٩)

وهذا الأسلوب في التربية يعتبر أكثر سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين،اومتسلطين ،ولكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب غير متوقعة،وبالتالي فالطفل لا يمكنه تطبيق منظومة القيم التي تتبع تلك الأساليب،وقد يؤدي إلى الانحراف وسوء التوافق. (عبدالله زاهي،٢٠٠٨: ١١١)

د- **أسلوب التفرقة بين الأخوة:**

ويقصد بالتفرقة،عدم المساواة بين الأبناء جميعا،والتفضيل بينهم،سواء تفرقة بين الجنسين أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها،أو يفضل أحد الأبناء بسبب أنه متفوق،أو جميل أو ذكي وغيرها الأساليب الخاطئة . (سهام جبايلي،٢٠١٤: ١٩)

(١) أهمية المناخ الأسرى فى تشكيل سلوكيات الأبناء:

تعد الأسرة هى الوسط الإنسانى الأول الذى ينشأ فيه الأبناء ،ويكتسب فى نطاقها أول الأساليب السلوكية التى تمنكه من إشباع حاجاته، وتحقيقطموحاته والتوافق مع المجتمع .وتحتل الأسرة هذه المكانة المميزة بين مؤسسات التنشئة

الإجتماعية ووكالاتها، بإعتبارها نموذجاً للجماعة الأولى، وأشار الباحثون إلى الأهمية الكبرى للأسرة بوصفها جماعة أولية، لما لها من قدرة بحكم وظائفها المحددة مع الأبناء على رسم كيفية تعاملها مع المواقف التى تواجهها، أو بحكم وقوفها كإطار أساسى ،أو خلية أولية تتحدد فى كنفها شخصية الفرد المستقبلية. (أمانى عبد المعطى حسن إبراهيم عاصى،٢٠١١ :٤٢)

وداخل الأسرة تحت ظل المناخ الأسرى يكتسب الأبناء فكرة (الصواب ، الخطأ)-(الخير ، الشر) من خلال التوجيهات وأوامر ونواهى الوالدين كما أنه يتعلم منها الأساليب السلوكية التى عليه أن يتخذها كأساس فى سلوكه ،كما يعرف أيضاً ما عليه من واجبات وما له من حقوق. ولا يقتصر دور الأسرة على وظيفتها الاجتماعية السابقة ،بل بلإضافة لذلك تلعب دوراً فى التكوين النفسى السوي واللاسوي فالأسرة بما يحمله أفرادها من آراء وإتجاهات، تدعم لدى الطفل الكثير من السمات والسلوكيات الإيجابية مثل (التعاون-الإيثار -الثقة بالنفس-الأمن-الطمأنينة) أو السمات والسلوكيات السلبية مثل (العدوان - الانطواء)ويرجع هذا إلى إستقرار الأسرة أو عدم إستقرارها. فالأسرة المستقرة تشبع حاجات الأبناء من تقدير وإحترام وعطف مما يجلب إلى نفسه السعادة ويتسم سلوكه الإجتماعى بالإيجابية ،أما الأسرة غير المستقرة تكون مصدر إضطراب وإنحراف للطفل. (سحر فتحى إبراهيم السيد،٢٠٠٧: ١٧)

وتعمل الأسرة على مساعدة أفرادها على النمو جسمياً، وعقلياً، ووجدانياً ،وإجتماعياً بحيث يحققون ذواتهم كأعضاء متوافقين نفسياً ،كما يساعد المناخ الأسرى السوي على تحقيق الأهداف التالية:

أ- التوجه الترويحى الإيجابى: يقصد به مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة فى الاشكال المختلفة للأنشطة الترويحية.

ب-التوجه نحو القيم الدينية والخلقية: ويقصد به ماتوليه الأسرة من إهتمامات لهذه القيم ومدى تمسكها بها .

ج-التوجه العقلي والثقافي: يقصد به إهتمام الأسرة بالأنشطه العقلية ،والثقافية ، والإجتماعية، وتشجيع أفرادها على المشاركة فى هذه المجالات.

د-الإستقلال: يقصد به ما يوفره المناخ الأسرى من تشجيع لأفرادها على الإستقلال فى السلوك، وإتخاذ القرارات، وهو الأمر الذى يسهم فى نمو شخصيات الأفراد وإعتمادهم على أنفسهم .

ه-التوجه نحو التحصيل والإنجاز: يقصد به مدى توجه أنشطة الأسرة المختلفة نحو تشجيع التحصيل الدراسى فى جو من التنافس الإيجابى بين أعضائها .

(منى أحمد محمد نافع،٢٠١٥: ١٦)

كما أشارت دراسة أكريمان (Ackerman, et.al) إلى التعرف على تأثير المناخ الأسرى الإيجابى على المراهق، ومدى مشاركته وتفاعله مع أسرته. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين توفير المناخ الأسرى الإيجابى والجيد للمراهق وتوفير حياة جديدة وإيجابية للشباب ،وأن هناك علاقة بين المناخ الأسري السوى وغير سوي الذي يعيش فيه المراهق، وعلاقاته الشخصية طوال حياته.(Ackerman,2013:243-250)

وتعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية للأبناء فهى الممثلة الأولى للثقافة ،وأقوى الجماعات تأثيراً فى سلوك الفرد .وللأسرة وظيفة إجتماعية بالغة الأهمية، فهى المدرسة الإجتماعية الأولى للأبناء، وهى العامل

الأول فى صبغ سلوك الأبناء صبغة إجتماعية، وتشرف على النمو الإجتماعى للأبناء وتكوين شخصيتهم وتوجيه سلوكهم كما أنها المسئولة الأولى عن تنشئة الأبناء إجتماعياً. (حامد عبدالسلام زهران ،٢٠٠٥: ٢٢٢-٢٢٣)

كما يعد الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التى تؤثر فى تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم .وإن الوظيفة الأساسية للأسرة هى توفير الأمن والطمأنينة للأبناء، ورعايتهم فى جومن الحنان والمحبة. إذاً يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التى يحتاج إليها الأبناء كي يتمتعوا بشخصية متوازنه قادرة على الإنتاج والعطاء. فمن حق الأبناء أن يكبروا فى جو من الألفة وفى أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة، حيث للأبوين دور هام فى تهيئة الجو النفسى العام للأسرة، والذى يتأثر به الأبناء. من خلال هذا التفاعل يفعل الأبناء سلوكيات تستجلب إستحسان الوالدين وسلوكيات أخرى تستجلب نفورهما .ونظراً لاحتياج الأبناء ليكونوا مقبولين عند الأبوين فإنهم عادة ما يعدلون من سلوكهم إبتغاء الحصول على ردود الأفعال الإيجابية وتحاشى ردود الأفعال السلبية. (عمار محمد الناعمة ،٢٠٠٤: ١٩-٢٣)

كما تؤكد شيماء عبدالحافظ على دور المناخ الأسرى فى تشكيل سلوك الفرد، فالأسرة التى تتقبل أبنائها، وتسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم ،وآرائهم ،وتشجع أبنائها على الإستقلالية في سلوكهم ،وتنمى القيم الدينية، وتهتم بتوجيههم نحو التحصيل والإنجاز، فإنها توسع مدارك أبنائها وتزيد خبراتهم. وهو ما يساعد الأفراد على نمو نفسى سليم، ويمنحهم الصفات الإيجابية لتشكيل شخصية الفرد فى المستقبل، وتكوين الإتجاهات الإجتماعية لديه. وتتضمن الأفكار والعادات التى تثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة، والمعايير الأخلاقية ،والقيم المرغوبة، وتكوين الإتجاهات والإستقلال الشخصى،

وتكوين مفهوم الذات، وإكتساب الإتجاهات السليمة وتلعب دوراً أساسياً فى تكوين الشخصية الإجتماعية للفرد ،فهى عملية تفاعل إجتماعى لتشكيل شخصية الفرد فى المستقبل . (شيماءعبدالمنعم عبدالحافظ،٢٠١٥: ٣٠)

إن الاسرة هى المجتمع الإنسانى الأول الذى يمارس فيه الفرد أولى علاقاتة الإنسانية ،فهى المسئولة عن إكسابه أنماط السلوك الإجتماعى، كما أن الكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة ،كما تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الفرد ،وتكوين شخصيته، وعاداته وتقاليده ،وتوجيه سلوكه. (رضوى محسن السعيد درويش،٢٠٢٠ :٣٦٣)

(٢) النظريات المفسرة للمناخ الأسري :

(أ) **النظرية البنائية الوظيفية:** تستخدم النظرية البنائية الوظفية كإطار لفهم موضوعات الأسرة، فإنها تواجه متطلبات عديدة نظراً لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة، مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء،ومثال ذلك إن الأسرة تؤدي وظائف عديدة لأفرادها فهى التى تاويهم وتمنحهم الحماية والعطف وتقوم بالتنشئة الاجتماعية.

ويرى الباحث إن الأسرة النواة ترجع إلى أنها تقوم بوظائف رئيسية هى :

أ- **التنشيئة الأجتماعية**

ب- **التعاون الاقتصادى**

ت- **الإنجاب**

ث- **العلاقات الجنسية**

ويرى الباحث إن الأسرة التقليدية تقوم بوظائف أساسية للمجتمع: تناسلية – اقتصادية – تربوية – دينية – نفسية – اجتماعية.

إن وظائف الأسرة التقليدية تقلصت إلى أثنين:

أ- التنشئة الاجتماعية الأولية للأبناء التي من خلالها يصبحون أعضاء في المجتمع الذي ولدوا فيه.

ب- الاستقرار للأشخاص البالغين.

ويؤكد كثير من العلماء أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة فقدها الكثير من وظائفها التقليدية التى انتقلت إلى أنظمة أخرى فى المجتمع مثل المدرسة ،ألا أن رأيه هذا تعرض لكثير من النقد حيث إنه لا يقوم على دليل مادي . فمن الخطأ التأكيد على المحتوى التقليدى والشكل المعين للوظائف بدل من النظر إليها بإعتبارها وظائف نقص أداؤها بالنسبة للأسرة، وليس هناك شك فى أن الأسره فقدت كثيرا من وظائفها ،إلا أن هذا الشأن في واقع الأمر ينطوي على تغير فى الشكل وليس فى المضمون ،ومثال ذلك أن الأسره فى المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة بالدرجة التى كانت عليها الأسرة الريفية في الماضى ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة ، و وظيفة الاستهلاك لاتقل بأية صورة عن وظيفة الانتاج. (سناء الخولي ،٢٠٠٦: ٣٥)

(ب) نظرية الصراع :

وكان ينظر إلى هذه النظرية على أنها توجه يهدد كيان الأسرة واستقرارها ،إلا أن الكثير من الباحثين يرون أن وجود النزاعات والخلافات الأسرية (بين الزوج والزوجه والأب و الأبناء و الأم والأبناء أو بين الأخوة) أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواه في الحقوق والوجبات .وترى هذه النظرية أنه لا يوجد أسرة خالية من النزاعات والخلافات وحتى لو وجدت فترة قلت فيها المنازعات والخلافات فإن ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسرة ،بل إنها حالة

طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة .وعلى الرغم من أن نظرية الصراع تردد أفكار إنجلز وماركس ،حيث ينظر أن إلى الأسرة على أنها مجتمع طبقى مصغر ،فية تقوم طبقة (الرجال)بقمع طبقة أخرى(النساء)،و أن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي الذيى يبني سعادة أحد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى.

فإن هناك بعض العلماء الأخرين من الذين تناولوا هذه النظرية من وجهة نظر أخرى، تعتمد وتؤكد على أن العلاقات الحميمة فى الأسرة تتطلب بالضرورة نوعا من العداوة بمثل ما تشمل على الحب ومن أنصار هذه النظرية عالم النفس سيغموند فرويد ، وذهب إلى أن الصراع يعد جانبا وجزءاً مكوناً من كل العلاقات بما فى ذلك الأسرة المتعارضة. وبصفة مبسطة يمكن القول أن الأختلافات فى وجهات النظر ،وفي ممارسة الأدوار الأسرية ،أو وجود عوائق أمام تحقيق أهدافها يؤدى إلى نشوب نزاعات وصراعات داخلها وهو أمد قائم فى كل أسرة لكنه ليس بشكل مستمر ودائم وهو جزء من كفاح الأسرة لوجودها وليس لتفكيكها. (نوال زعينه،29:2007)

(ت) النظرية الاقتصادية : بعض المؤلفين حاوروا "لويس مورجن" واقترحوا تفسيرا اقتصاديا وشرحاً لتطور العائلة على أساس اقتصادي للمجتمع وقد قام "نيكل" بشرح نظرية مورجن إضافة إلى "أرنست كروس" الذى رسم شجرة السلالة للأنماط العائلية شارحا هذه الأنماط بالأشكال الاقتصادية، وفرق مورجن بين العائله بمعناها المحدد المتكون من الزوجين وأبناءهما، وبين العائله بمعناها الواسع المتكون بين الزوجين والأجيال الاتية من الزوج الأول والعشيرة ،التى أساسها وحدة الدم .ويربط مورجين هذه

الانماط العائلية الثلاث مع مختلف الأنشطة الاقتصادية للمجتمعات المدرسية.

(٣) العوامل المؤثرة فى المناخ الأسري :

المناخ الأسري يتأثر بعدة عوامل منها:

(أ)العوامل الاقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية من اكثر العوامل المؤثرة على المناخ الاسري لأن طبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول علي السلع ،تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس.

والعامل الاقتصادي، هو أساس قيام الحياة الأسرية ،وأيضا هو من أهم العوامل التي تؤثر في تحقيق الاستقرار الاسري ،حيث يقوم التكامل الاقتصادي، على أساس توفير الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياتة اليومية والأسرية، ويعتمد هذا على ضرورة توافر الموارد الاقتصادية والمالية التي تساعد علي تحقيق وتوفير مختلف الحاجات ،والرغبات لأفراد الاسرة . (Bolbina ,2018:226-228)

(ب) العوامل الاجتماعية:

وتتمثل في مجموعة الظروف التي تحيط بالأسرة، والتي تتعلق بنمط العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة وخارجها،وتتمثل في أساليب التعامل بين الوالدين والابناء ،أو ظروف وعوامل البيئة الأسرية ،أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الابناء (سعيد محمد عثمان،٢٠٠٩ :٥٥)

فالأبناء الذين يعيشون في وسط اجتماعي منحرف وسيئ غالبا ما يتميزون بالانحرف الخلقي،لكونهم اكتسبوا ذلك من بيئتهم الأسرية ،في حين أن

الأبناء الذين نشأوا في وسط اجتماعي هادئ تسوده الفضيلة،والقيم والاحترام المتبادل ، نجدهم يتصفون بذلك في حياتهم وتعاملاتهم،إذن يمكننا القول :إن الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الأبناء ،يلعب دوراً في بناء شخصيتهم مستقبلاً.

والعلاقات الإيجابية داخل الأسرة،تكسب الأبن الشعور بقيمته بين أفراد أسرته،حيث أنه من خلال هذه العلاقة الأولية،ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ،ويزداد وعية لذاته ،ويزداد نموه بزيادة تفاعلة مع المحيطين به ،وقيامة بدورة الخاص ،وينمو لدية الشعور بالطمأنينة وعن طريق هذا التفاعل ،تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان. (سميراحمد السيد،١٩٩٨ :٦)

والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، والتفاعلات الأسرية ،والسمات العاطفية ،والتي تصنع هذه العلاقات وهذه الخصائص ،لها تأثير فى عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية ،ويتحدد ذلك في تماسك العلاقات بين الزوجين ، والتكامل في الأدوار الاجتماعية وكل هذا يؤدي إلى النمو السليم للأبناء ،ومنه يمكننا القول ،أن المناخ الأسري يتأثر بالتفاعل الاجتماعي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.فالأسرة ذات المستوى الاجتماعي المرتفع ،تمتاز بالمعاملة الحسنة، والإيجابية والأمان والحب والدفء، والاستقلالية، والاعتماد على النفس، أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض ،فيعامل الآباء الأبناء بالتسلط والتشدد ،والميل إلى العقاب البدني، كنوع من التوجية أوالتربية، مما يشعر الأبناء بالعدوانية والإحباط.

(ت) العوامل التعليميه و الثقافيه للوالدين:

للتعليم دور مهم وواضح ،في إكساب الوالدين مستوى من المعرفه الأسلاميه الصحيحة ، في التعامل مع الأبناء ،وقد أثبتت الدراسات أنه كلما زاد المستوى التعليمي للوالدين،كلما زاد وعي الأبناء الثقافي والديني:

وقد وجد أن المستوى الثقافي للأسرة ، يفوق في أهميته المستوى الإجتماعي والإقتصادي في نمو قدرات أفراد الأسرة وسعادتهم و الأسرة هي ممثله الثقافه السائده في المجتمع ، وهي المرآه التي تنعكس عليها ثقافه هذا المجتمع ، بما تتضمنه من قيم وعادات و اتجاهات ، وهي التي تعلم الأبناء معايير الصواب والخطأ ، وتمييز العادات السلوكية ، التي يجب عليهم اتباعها ، ويتعلمون ماعليهم من واجبات ومالهم من حقوق . (خالد الكندري،2003 :18)

(ث) العوامل الدينية والاخلاقية للأسرة:

للوضع الديني في الأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء، وتربيتهم تربية صالحة ،فالعلاقة الودية بين أفراد الأسرة ومدى تشبع الوالدين بالأخلاق الحميدة،المرتبطة بقيم الصدق والأمانة ،والحب والاحترام والرحمة، والصبر على الآخر، والإحساس بالمسؤلية ،ومدى القيام بالواجبات الأسرية ،والقيام بالعبادات،والابتعاد عن أذى الناس، وانتشار وروح التعاون والتعاطف ،وغيرها من القيم الدينية ،والإنسانية الفاضلة،تجعل الإبن يعيش في هذاالجو الملىء بالقيم الأخلاقية والدينية ،فيصبح متأثرا بها وبالتالي تجعله ينمو في إطار ديني وخلقي سليم،عكس الإبن الذي ينمو في جو أسري مخالف ،أي غير مشبع بقيم الدين والأخلاق ينشأ منحرفا خلقيا،مما ينعكس آثاره في حياتة الاجتماعية . (سرحان مدير المرسي ،٢٠٠٤ :١٨٤)

والقيم الأخلاقية،تراعى حقوق الآخرين فى الآخر والمساواة بينهم دون تحيز أو تهميش أو ابتعاد ،وتراعي إشباع الفرد لحاجاته وتحقيق أهدافه بطرق مشروعة (Kasack,al,2003 :131)

ويعتبر الدين كمؤسسة اجتماعية تؤدي جملة من الوظائف التي لا غنى عنها لكل فرد أو جماعة ،فهو يشكل عنصراً أساسياً في نمو الإنسان وتكوين شخصيته، حيث يوفر له قاعدة وجدانية تحقق الأمن ،والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي ،والتفاؤل مع الحياة،وعدم النظر إليها نظرة تشاؤمية؛كما يوفر لها الإحساس بالسعادة الدنيوية والرضا والقناعة ،والإيمان بالقضاء والقدر،وأيضاً يخفف من وطأة الكوارث والأزمات التى تواجه الفرد ،فيشعر بالإطمئنان، وعدم التشأوم من المستقبل المنظور.كل تلك الإيجابيات تتم من خلال علاقة الإنسان بخالقه، والتى تعد موجهاً لسلوكه فى شتى مناحي الحياة،وفي كل مرحلة عمرية من حياة الإنسان .وللأسرة دور فى تنمية وغرس القيم الأخلاقية والدينية لدى الأبناء ،لأنها المسؤولة ،عن تنمية وتعزيز الجوانب الفطرية في الأبناء . فالقيم الأخلاقية ضرورة اجتماعية لأي مجتمع لأنها تساهم فى تماسكه وتقدمة وتحضره ورقيه. (الكناني ضيف الله،٢٠٠٩: ٥٤)

(ح) العوامل النفسية:

ويطلق على العامل النفسي،عامل التكوين النفسي،وعلى الرغم من تعقيد محيط الحياة النفسية وتشعبه وتنوعه،إلا أننا يمكن أن نميز بين نمطين تنظيميين جوهريين فى الحياة النفسية للإنسان وهما:

أ- **عوامل التكوين النفسي:** وهو ما يتعلق بالذكاءات والقدرات الخاصة،مثل (القدرات اللغوية ، والقدرات الحسية ،والقدرة الفنية، والقدرة العملية)

،كما يتضمن العمليات العليا،مثل (التصور،والتخيل،والتذكر،والمهارات العقلية المكتسبةالتي ترتبط بمواقف التعلم والاكتساب). (صبحي،٢٠٠٢: ٦٨)

ب-**عامل التنظيم الوجداني:** ويتمثل فى أسس السلوك البشري ودوافعه،والعواطف والميول والاتجاهات ،والأسرة المتماسكة تؤثر العلاقات فيها على صحة أفرادها النفسية،من حيث تهيئة جو مناسب،يساعد على نمو أفرادها،وتكوين شخصية متوازنة،كما تعمل على قضاء حاجات الفرد إلى الأمن النفسي وإلى توافقه،بالإضافة إلى الاتجاهات الانفعالية السوية،فالأسرة تساعد على الاستقرار والصحة النفسية لكافة أفرادها ،والجو النفسي والعاطفي للأسرة ،من العوامل التي تساعد على التماسك والاستقرار كما يقوم العامل النفسي والعاطفي على توفير صلات عاطفية بين كل أفراد الأسرة،فى الحياة اليومية الأسرية،وهذه الروابط هى أحد العوامل،التى تحقق الهدف والمعنى الذي يتعلق بتحقيق السكن والأمن والطمأنينة.وأن يكون بين الأزواج والأبناء حياة تسودها المحبة والرحمة.وللعامل النفسي والعاطفي دور فى التماسك الأسرى،وتوفير الأمن النفسي والاستقرار،لدى المراهق،فالإشباع العاطفي يحمي المراهق ،من التسول العاطفي خارج الأسرة،ويكون شخصياً متزنا عاطفياً،يدرك حقيقة مشاعره،اتجاه نفسه واتجاه غيره.

(Al-Haddad,2019:262-263)

المراجع

١- ايمان طارق السلمان ،نسرين ابو بكر ،هيام دلكي (٢٠١٧) الأضطرابات المزاجيه والأضطربات المرتبطه بالقلق في صفوف الأطفال المراهقين في الأردن ، المجله الصحيه لشرق المتوسط ،٢٣(٩)

٢- جيان ألدرشو(٢٠١١)،لكل مزاج علاج٨٩ طريقة لضبط انفعالاتك والنجاح فى حياتك،شركة دار الفراشه لتوزيع الصحف والمطبوعات،لبنانية.

٣- حسن محمد على أبوهواش (٢٠١٧)،التوافق الزواجي ودورة فى الحفاظ على التماسك الاجتماعى فى المجتمع الأردني،رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة مؤتة،الأردن.

٤- حسين هاشم الفتلي(٢٠١٩)،المزاج والشخصية وعلاقتهما ببعض المتغيرات النفسية والتربوية ،دار الرضوان للنشر والتوزيع،الاردن.

٥- رضوى محسن السعيد درويش (٢٠٢٠):المناخ الأسرى المدرك وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة ،مجلة بحوث التربية النوعية- جامعة المنصورة عدد(٥٩)

٦- سميره ونجن (٢٠١٦). إسهام الأسره التربويه في تفوق الأبناء ،أضروحة دكتور علم الأجتماع ،جامعة خيضر بسكر ،كلية العلوم الأنسانيه و الأجتماعيه

٧- سهام جبايلي :(٢٠١٤). الوسط الحضري وتأثيره على التربيه الأسريه ، مجلة العلوم الأنسانيه و الأجتماعيه ، العدد١٦.

٨- صبحي (٢٠٠٢). دراسات علم الأجتماع ، دار النهضه العربيه ، بيروت لبنان

٩- عائشة ميطر ، كلتوم بلميهوب (٢٠٢٠) : فاعلية الذات وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين، جامعة ابو القاسم سعدالله ،الجزائر ، المجلد (٤).العدد:٢

١٠- عمرو صلاح (٢٠١٧): المزاج العام والتغير مابين النظرية والتطبيق، العدد٦٥ ،مجلد ١٧ ، الناشر مؤسسة الأهرام.

١١- مفتاح على ، حسن بلحاج (٢٠١٧). معالم الأستقرار الأسري ومعوقاته ، مجلة كلية الأداب ، العدد ٩ ، جويليه ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا .

١٢- منى أحمد محمد نافع(٢٠١٥)المناخ الاسرى وعلاقته بمهارات التواصل النفسى والاجتماعى لدى الإنسحابيين من طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير ،معهد الدراسات والبحوث التربوية،جامعة القاهرة.